المحاضرة: رقم 05: المعاينة

1-المجتمع :

1-1- **مفهوم مجتمع البحث:** يمثل مجتمع البحث عمومًا مجموعة كبيرة من الأفراد أو الأشياء التي تشكل المحور الأساسي للاستعلام العلمي، ونظرًا للأحجام الكبيرة للمجتمع، لا يمكن للباحثين في كثير من الأحيان اختبار كل فرد في المجتمع لأنه مكلف للغاية ويستغرق وقتًا طويلاً. هذا هو السبب وراء اعتماد الباحثين على تقنيات أخذ العينات. **بالتالي يعرف مجتمع البحث على أنها مجموعة محددة جيدًا من الأفراد أو الأشياء المعروفة أن لها خصائص مماثلة. عادةً ما يكون لجميع الأفراد أو الأشياء الموجودة في مجموعة معينة خاصية أو سمة مشتركة أو ملزمة.**

2-2-خصائص مجتمع البحث: لمجتمع البحث عدد من الخصائص وهي:

- ✓ حجم مجتمع البحث كبير
- ✓ لدى مجتمع البحث صفة أو خاصية مشتركة
- ✓ يصعب تطبيق البحث على كافة المجتمع فهو يحتاج وقت وجهد

2-3-أنواع مجتمع البحث:

أ-مجتمع البحث المستهدف Target population: تشير الفئة المستهدفة إلى مجموعة من الأفراد أو الأشياء التي يهتم الباحثون بتعميم الاستنتاجات عليها. عادةً ما يكون للسكان المستهدفين خصائص مختلفة ويعرف هذا النوع أيضًا باسم السكان النظريين.

ب-محتمع البحث المتاح Accessible population: السكان الذين يمكن الوصول إليهم هم السكان في البحوث والتي يمكن للباحثين تطبيق استنتاجاتهم عليها. هذا السكان هو مجموعة فرعية من السكان المستهدفين ويمكن الوصول إليها من خلال عينات، وقد يقتصر على قد يقتصر على المنطقة أو الولاية أو المدينة أو المقاطعة أو المؤسسة

2-4-العلاقة بين مجتمع البحث والعينة: عينة البحث هي مجرد مجموعة فرعية من السكان. وينشأ مفهوم العينة من عدم قدرة الباحثين على اختبار جميع الأفراد في مجتمع معين. يجب أن تكون العينة ممثلة للسكان الذين تم استخراجهم منها ويجب أن يكون حجمها جيدًا لضمان التحليل الإحصائي.وتتمثل المهمة الرئيسية للعينة في السماح للباحثين بإجراء الدراسة لأفراد من السكان بحيث يمكن استخدام نتائج دراستهم لاستخلاص النتائج التي تنطبق على جميع السكان.

2-العينة و المعاينة :

تتعدد العينات التي تستخدم في البحث، وتتوزع إلى عينات تابعة للأسلوب العشوائي، وعينات تابعة للأسلوب غير العشوائي. ويتوقف اختيار نوع العينة المناسب تبعاً لعنوان البحث، وأهدافه، ومنهجه المستخدم. ولتوضيح طبيعة العينات، فإن العرض التالي يتناول تعريف العينات، والفرق بينها ومجتمع الدراسة، وتفضيل الباحثين الأخذ بالعينات بدلاً من الأخذ بمجتمع الدراسة، وخطوات اختيارها، وأنواعها:

2-1- تعريف العينة:

يختلف معنى مجتمع الدراسة عن معنى عينة الدراسة، إذ يشير معنى مجتمع الدراسة إلى "المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة".بينما يشير معنى عينة الدراسة إلى "تلك العينة التي تتوزع فيها خصائص المجتمع بنفس النسب الواردة في المجتمع" .

2-2- خطوات اختيار العينة:

تمر عملية اختيار عينة الدراسة بخطوات متتالية، هي:

أ ـ تحديد المجتمع الأصلي: تتطلب هذه الخطوة تحديداً واضحاً ودقيقاً لمفردات مشكلة الدراسة. فمثلاً إذا أراد الباحث أن يدرس مشكلات المراهقة المتعلقة بالبنات في منطقة جدة ، للمرحلة الثانوية ، وهكذا.

ب ـ اختيار عينة البحث: وتتطلب هذه الخطوة أن تتوافر جميع خصائص أفراد مجتمع الدراسة في الأفراد الذين يتم اختيارهم ليكونوا أعضاء في العينة، فإذا كان أفراد مجتمع الدراسة متجانسين، فإن أي عدد منهم يمثل المجتمع الأصلي، أما إذا كان أفراد المجتمع غير متجانسين فلابد من اختيار عينة وفق شروط معينة. فمثلاً إذا كان مجتمع الدراسة، هو: جميع المعلمات الجامعيات التربويات من ذوي الخبرات الوظيفية القديمة واللاتي يدرسن في تخصصات معينة، يدعى هذا المجتمع بالمجتمع المتجانس، أما إذا كان المجتمع، هو جميع المعلمات من ذوي التأهيل العلمي المختلف، والخبرات الوظيفية المختلفة، ويعملن في تخصصات متباينة، فإن هذا المجتمع يسمى بالمجتمع غير المتجانس.

ج ـ اختيار عددٍ كافٍ من الأفراد: تتطلب هذه الخطوة مراعاة مدى تجانس مجتمع الدراسة من تباينه، ومنهج البحث المستخدم، ودرجة الدقة المطلوبة. فإذا أراد الباحث أن يصل إلى نتائج دقيقة قابلة لتعميم نتائج بحثه، فعليه أن يعتمد على عينة كبيرة.

د ـ اختيار نوع العينة:تتطلب هذه الخطوة القيام بالخطوات السابقة بالترتيب، ومراعاة شروط أنواع العينات. ويجب على الباحث أن يحذر من الوقوع في أخطاء اختيار العينة، ومنها:

خطأ الصدفة (الخطأ العشوائي)، وسببه قلة أفراد العينة مقارنة بأعداد المجتمع الأصلي للدراسة، وقلة تجانس أفراده. فمثلاً إذا كان المجتمع الأصلي للدراسة عن الفتيات المرهقات في مراحل تعليمية مختلفة بمحافظة جدة ، هو 1700 طالبة، واختار الباحث من المجتمع 150 طالبة لعينة دراسته، فإن هذا يؤدي إلى حدوث هذا النوع من الخطأ.

خطأ التحيز، وسببه يعود للباحث، وذلك بتفضيله أفراد دون غيرهم تتوافر فيهم خصائص معينة، ويترتب على هذا الخطأ أن أفراد العينة غير ممثلين لخصائص المجتمع الأصلي للدراسة.

2-3- أنواع العينات:

تتعدد أنواع العينات، وتتوزع إلى أسلوبين، الأول، وهو أسلوب العينة العشوائية، والثاني، وهو أسلوب العينة غير العشوائية. ويتوقف اختيار أسلوب العينة المناسب على عنوان البحث، وأهدافه، ومنهجه المستخدم. وفيما يلي عرض مفصل عن أنواع العينات:

2-3-1-العينة الاحتمالية : ويستخدمه الباحث إذا كان أفراد المجتمع الأصلي للدراسة معروفين، وفي هذه الحالة يتم الاختيار العشوائي على أساس تكافئ فرص الاختيار أمام جميع أفراد المجتمع دون تدخل من طرف الباحث. فمثلاً إذا كان مجتمع الدراسة، هو طلاب كليات المعلمين في المملكة. ففي هذه الحالة، الطلاب معروفين؛ لأنهم مسجلين لدى شئون الطلاب في هذه الكليات، وبمقدور الباحث الحصول على قوائم رسمية وحديثة بأعدادهم وبيانات أخرى عنهم، وبالتالي فرصة الاختيار العشوائي من هؤلاء تكون متاحة أمامهم دون تمييز أو تحيز من قبل الباحث، ومن أنواع الأسلوب العشوائي أو الاحتمالي:

أ- **العينة العشوائية البسيطة:** يتم اختيار مفرداتها على أساس تكافؤ التمثيل لكامل المجتمع الأصلي باختيار عشوائي لا يتدخل الباحث فيه إطلاقا فالقرعة مثلا اختيار عشوائي وكذلك الاختيار من الجداول الإحصائية للأرقام العشوائية هي أيضا نوع من العينة العشوائية البسيطة لوتستخدم هذه العينة في المجتمعات المتجانسة التي يقل فيها عنصر التباين والاختلاف بين مفردات المجتمع.

ب-**العينة الطبقية العشوائية:** يتم توزيع المجتمع إلى طبقات بناء على خصائص معينة لكل طبقة ثم من بعد ذلك يختار من كل طبقة بطريقة عشوائية من المجموعة الممثلة لها.. فمثلا يمكن تقسيم رجال الأعمال إلى طبقات بحسب مجالات أعمالهم فيكون هناك تجار المواد الغذائية، تجار المواد المعمارية، تجار المواد الطبية، تجار المواد الكمالية ومن هذه الطبقات يختار الباحث عشوائيا ما يمثل كل طبقة منها، وهي في

داخل الطبقة أو الفئة تشبه العينة العشوائية البسيطة.3- العينة العشوائية المنتظمة: يتم تقسيم المجتمع الأصلي إلى مسافات إحصائية معينة ثم يختار من كل فئة عشوائيا العينة المطلوبة..

ج-العينة العنقودية: تسمى أيضا متعددة المراحل – والعينة المسجية – وهو عندما يكون المجتمع الأصل كبيرا فان الباحث يستخدم العينة العنقودية وفيها يقسم المجتمع إلى وحدات أولية ويتم اختيار عينة من هذه الوحدات كمرحلة أولى، ثم تقسم كل وحدة من الوحدات الأولية المختارة إلى وحدات ثانوية تؤخذ فيها عينة كمرحلة ثانية، ثم تقسم كل وحدة من الوحدات الثانوية إلى وحدات اصغر تؤخذ منها عينة كمرحلة ثالثة وهكذا...حتى يتم الحصول على حجم العينة اللازمة.

د-العينة المزدوجة: يتم استخدامها في إطار ضيق وحينما لا يرد للباحث رد على الاستبيان الذي قام بإرساله للعينة فيقوم باختيار عينة أخرى وبشكل عشوائي من أولئك الذين لم يتجاوبوا مع استبيانه المرسل ويقوم بإجراء مقابلات شخصية ليحصل على البيانات التي تساعده في دراسته.ولذلك عرفت بالعينة المزدوجة.

2-3-2- **العينة غير الاحتمالية أو التجريبية** : ويستخدمه الباحث إذا كان أفراد المجتمع الأصلي للدراسة غير معروفين. وفي هذه الحالة يتم الاختيار غير العشوائي، وذلك بتدخل من الباحث، بحيث يختار أفراداً ويترك أفراداً من مجتمع الدراسة على ضوء شروط حددها الباحث. فمثلاً إذا كان مجتمع الدراسة، هو نزلاء السجون أو نزلاء مستشفى الأمل من متعاطي المخدرات أو المسكرات، فأفراد المجتمع هنا لا يمثلون جميع المتعاطين لهذه السموم في المجتمع، بل هناك أفراد غير معروفين لدى الباحث وفي هذه الحالة يعمد الباحث إلى الأخذ بالأسلوب غير العشوائي. ومن أنواع هذا الأسلوب:

أ- العينة الحصصية: نعني تقسيم المجتمع إلى فئات أو حصص وفيها يختار الباحث بنسب معينة حصة المفردات الممثلة للمجتمع الأصل بما يتناسب وطلب الباحث نفسه بمعنى إن لكل باحث حرية الاختيار للعينة الممثلة لحصة معينة من كل فئة تدخل في نظام بحثه وهي تشبه العينة الطبقية لكل الفرق بينهما إن الطبقية تتم بعشوائية بينما الحصصية تتم باختيار الباحث.

ب- عينة الصدفة:يقال عنها بأنها العينة المريحة أو الملائمة وهي مجموعة المفردات المتاحون للباحث بشكل مريح لتطبيق الدراسة كان يكونوا أول من يقابلهم الباحث في مكان إجراء الدراسة.والخوف من اختيار عينة الصدفة أو العينة الحصصية هو الخوف من عدم تمثيلها الأصل بشكل دقيق مما يؤثر على درجة الثقة في نتائجها وإمكانات تعميمها.

ج- العينة العدمية:غير قصديه يختار الباحث مفرداته الممثلة للمجتمع الأصلي بناء على معايير يضعها للعينة المختارة ويعتمد الاختيار هنا إذا انطبقت تلك المعايير على العينة.

2-4-أساليب اختيار العينة:

يمكن حصر ثلاثة أساليب لتحديد العينة وهي :

أ- **الأسلوب العشوائي:**يقوم الأسلوب العشوائي على عامل الصدفة في اختيار مفردات البحث، حيث يتم سحب مفردات البحث باستخدام طريقة القرعة التي يمنح الباحث من خلالها لوحدات المجتمع فرص متساوية للظهور في عملية السحب عن طريق كتابة هذه المفردات الخاضعة للسحب في قائمة دون إهمال أو تكرار لأي منها. ويطلق على هذا الأسلوب العشوائي الأسلوب الاحتمالي ويستخدم في الحالات التي تكون مفردات مجتمع البحث الأصلي متجانسة وكذلك المجتمعات صغيرة الحجم.

ب- **الأسلوب المنتظم:**يستخدم الأسلوب المنتظم في الحالات التي يكون فيها مفردات المجتمع الأصلي متباينة من حيث طبيعة المعلومات المطلوبة،وهو أسلوب يقوم على مبدأ توزيع مفردات العينة على مجموعات متساوية من مجتمع البحث وهذا التطبيق يتطلب أولا تحديد حجم مجتمع البحث تحديدا دقيقا،وثانيا تحديد حجم العينة المراد سحبها،وثالثا إيجاد طول فارق العددي مجموعة من الاختيار من

خلال قسمة الحجم الأول على الحجم الثاني ثم في الأخير تعبر العدد العشوائي على مستوى المجموعات المحصل عليها بطريقة الأسلوب العشوائي السالف الذكر.
مثال: لدينا مجتمع بحث يتكون من 1000مفردة ونرمز لهذا المجتمع بالرمز "ي." أراد الباحث سحب عينة حجمها 10 ٪ أي عدد مفردات العينة هو 100 مفردة (1000×٪10 ÷100=100مفردة)،ونرمز لمفردات العينة بالرمز"ن."
نقوم بحساب طول مسافة الاختيار (الفارق العددي)بقسمة "ي"على"ن"أي مجموع مفردات المجتمع الأصلي على مجموع مفردات العينة 1000÷100=10 طول مسافة الاختيار(الفارق العددي) ثم نختار بطريقة عشوائية رقم لا يفوق قيمة هذا الفارق وأي من [1إلى10]ونفترض أن السحب العشوائي أسفر عن اختيار رقم6 حينئذ يكون الاختيار :
6+10=16 / 16+10=26 / 26+10=36 / 36+10=46 / 46+10=56 / 56+10=66/66+10=76 / 76+10=86 / 86+10=96.
ج- **الأسلوب القصدي**: وهو أسلوب يقوم الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكمية لا مجال فيها للصدفة بل يقوم هو شخصيا باقتناء المفردات الممثلة،وهذا لإدراكه المسبق ومعرفته الجيدة لمجتمع البحث ولعناصره الهامة.

3- تحديد حجم العينة:
قبل الإقدام على اختيار العينة من مجتمع البحث الأصلي لابد من ضبط العدد الحقيقي للمفردات، الذي يدخل في تكوين العينة في إطار التمثيل السليم للمجتمع المبحوث،وتحقيق الأهداف البحثية المطلوبة. مثال: لدينا مجتمع بحث يتكون من 2000طالب، أراد الباحث دراسة نسبة 10 ٪ من مفردات المجتمع المبحوث،أي اختيار200مفردة (حجم العينة) وهذا الاختيار أي اختيار العينة يخضع عمليا إلى عدة عوامل منها :
أ- **طبيعة التكوين الداخلي للمجتمع الأصلي** من حيث تجانس أو تباين وحداته مثلا: في حالة تجانس مفردات المجتمع الأصلي أي أن المفردات تحمل نفس المعلومات المطلوبة(مستوى التعليم واحد،عامل الوضع الاجتماعي،عامل السن) فإن أي عدد مكون للعينة كاف لتمثيل العدد الكلي للمجتمع المبحوث.
أما في حالة تباين مفردات مجتمع البحث فإن الأمر يختلف عن ما ذكر سابقا لأن هذه المفردات لا تحمل نفس المعلومات الواحدة وبالتالي يجب على الباحث في اختيار حجم العينة أن يحرص على أن تكون جميع هذه التباينات مضمنة داخلها مثل قيام الباحث بدراسة جمهور وسيلة إعلامية معينة حول درجة مشاهدة برنامج معين فإن مفردات البحث في هذه الحالة متباينة من حيث المعلومات و البيانات المطلوبة كون تأثير عامل السن والجنس وعامل مستوى التعليم و عامل الوضع الاجتماعي...الخ يؤثر على المشاهدة وبالتالي فإن المعلومات المطلوبة ليست واحدة بين المشاهدين المكونين للمجتمع الأصلي {تختلف درجة مشاهدة مباريات كرة القدم من الرجل إلى المرأة (عامل الجنس).
ب-طبيعة المعالجة ومستواها العلمي للموضوع المبحوث:لا يتمكن الباحث من التعرف على تكريس مجتمع البحث الأصلي وطبيعة وحداته،هل هي متجانسة أم متباينة إلا بعد الدراسة الدقيقة من خلال الاعتماد على الأساليب العلمية وهو ما أدى إلى وجود أكثر من طريقة معالجة مثل الطريقة المسحية،الاستطلاعية فالطريقة الأولى تتطلب عددا كافيا من مفردات مجتمع البحث،أما الدراسات الاستطلاعية لا تحتاج إلى عينة كبيرة من مفردات المجتمع المبحوث.
إلى جانب الدراسات فإن هناك عدة عوامل أخرى تتدخل في تحديد حجم العينة مثل طبيعة الجمهور لأن إجراء البحوث خاصة منها الميدانية مع جمهور متعلم أسهل في جمع المعلومات من حيث عدم مواجهته لصعوبته مع أفراد هذا الجمهور في تحصيل المعلومات،وبالتالي يكون الوقت لصالحه في توسيع

حجم عينة،أما إذا كان الجمهور المبحوث أميا أو خاص بالأطفال الصغار حيث يصعب التعامل معهم في جمع المعلومات،الشيء الذي يجعل الباحث يأخذ هذا الوضع بعين الاعتبار في تصميم العينة،أي كلما كان جمهورا متعلما يسهل عليه جمع المعلومات ويساعد في توسيع حجم العينة.

المراجع:

- أحمد بن مرسلي ، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الإتصال. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،2005 م.
- ذوفان عبيدات و صاحبه, البحث العلمي: مفهومه أدواته, واسالبه, دار أسامة, الرياض بمكة المكرمة, 1996م

Suahrsimi Arikunto, Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktik, Bandung: PT. Rineka Cipta, cetakan ke 13, 2006.

1- Alain Blanchet, Anne Gotman (1992) , l'enquete et ses méthodes : L'entretien, Paris : Nathan.
2- Quivy Raymond, Van Campenhoud Luc, (2007), Manuel de recherche en sciences sociales, Paris : Dunod
3- Chevrier Jacques, (2009), la spécification de la problématique, in Gauthier Benoit (Dir.) Recherche sociale, de la problématique à la collecte des données. 5ème édition, Montréal : Presses universitaire du Québec.
4- موريس أنجرس (2006) ، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية ، تدريبات عملية، (ترجمة. بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون) الجزائر : دار القصبة
5- سعيد سبعون (2012)، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، الجزائر: دار القصبة.